الا محدثا او مخصوص ذلك ان هذه الدلالة مبنية على اصلين احدهما
انه مرتب في الوجود والثاني ان المرتب على هذا الوجه لا يكون الا
محدثا فالذي يدل على الاول انه منظوم من هذه الحروف التي يتلو
بعضها بعضا في الوجود ولا يكون كلاما معقولا الا مع هذا الترتيب
الا ترى ان قول القايل الحمد لله حروف قد تقدم بعضها على بعض
ولولا ان اللام متقدمة على الحا والحا متقدمة على الميم والميم على
الدال لم يكن كلمة مفيدة لهذا المعنى بل كان يجب لو وجدت معا ان لا
يكون حمدا باولى من ان يكون دحما او مدحا الى غير ذلك وكذلك الكلام
في ساير العاطفة فبان انه مرتب في الوجود وان بعضه متقدم على
بعض والذي يدل على الثاني ان المسبوق محدث لانه قد تقدمه غيره
وهو السابق في الوجود وما تقدمه غيره فهو محدث لانه قد صار
لوجوده اول وكذلك فالسابق على المحدث بوقت واحد او اوقات
محصورة محدث ايضا لانه قد صار لوجوده اول ينتهي اليه فثبت
ان القران محدث غير قديم وقد قال الله تعالى وما ياتيهم من ذكر من
ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فوصف الذكر المسموع بالحدوث
وليس ذلك الا القران **المسئلة العاشرة** ان محمدا صلى الله عليه
نبي صادق والدليل على ذلك ان المعجز ظهر عليه عقب دعوى النبوة

والمعجز

والمعجز لا يظهر عقيب الدعوى الا على نبي صادق وهذه الدلالة مبنية
على اصلين احدهما ان المعجز ظهر على يديه عقب دعوى النبوة والثاني
ان المعجز لا يظهر عقب الدعوى الا على نبي صادق فالذي يدل على الاول
انه عليه السلام لما ادعى النبوة جا بالقران وجعله معجزا له وتحدى العرب
وهم النهاية في الفصاحة ان ياتوا بمثله قال الله تعالى ام يقولون تقوله
بل لا يومنون فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين وقال وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداكم من دون
الله ان كنتم صادقين وهذا من التحدي البليغ فلم ياتوا بشي من ذلك
اذ لو كانوا قد اتوا به لاشتهر ذلك كاشتهار القران وانما تركوا الاتيان
بذلك لعجزهم عنه اذ لو كانوا قادرين على المعارضة لما تركوها مع ما كانوا
عليه من شدة العداوة له والحرص على اسقاط نبوته وابطال دعواه فلما
عدلوا الى المحاربة التي لا تدل على صحة الصحيح وبطلان الباطل دل ذلك
على عجزهم عن الاتيان بمثل القران فصح انه معجز اظهره الله سبحانه عليه والذي
يدل على الثاني وهو ان المعجز لا يظهر عقيب الدعوى الا على نبي صادق
هو ان المعجز تصديق من الله سبحانه لمن ظهر عليه لان المدعي النبوة
اذا قال الدليل على صدق دعواي ان الله سبحانه يقلب هذه العصا
حية ثم فعل الله سبحانه له ذلك جرى ذلك مجرى ان يقول له صدقت

Copyright © King Saud University